شرح

الشيخ مصطفى مبرم

على متن الآجرومية

لأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي
المعروف بابن آجروم

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فهذا هو المجلس الثَّالث عشر من مجالس التَّعليق والشَّرح على **متن الآجرُّومية** ضمن دروس معهد علوم التَّأصيل التَّابع لشبكة إمام دار الهجرة العلميَّة؛ نسأل الله التَّوفيق والسَّداد للجميع.

قد انتهى بنا الكلام إلى ما ذكره المصنِّف -رحمه الله تعالى- **في باب منصوبات الأسماء**، وقرأنا أوَّله وذكرنا ما يتعلَّق بمقدِّمته، وأنَّ هذا الباب مختصّ هنا بالأسماء؛ لأنَّه قد قدَّم الكلام على الفعل المضارع المنصوب وعلى أحكامه.

وأيضًا تقدَّمت الإشارة إلى أنَّ هذا الباب مهْيَع العربيَّة، وأنَّه وإن كان قد ذكر هنا المنصوبات؛ إلَّا أنَّ عوامل النَّصب وأسباب النَّصب أكثر من ذلك.

وعلى كلِّ حال سنشرع في الكلام على هذه المنصوبات على وِفق ما ذكرها؛ وإن كان قد تقدَّم في الدُّروس الماضية الكلام على منصوبي أو مفعولي ظنَّ وأخواتها، أيضًا على خبر كان وأخواتها، وعلى اسم إنَّ وأخواتها؛ لأنَّه سيذكرها هنا، ولكنَّها قد شُرحت في ذلك الموضع فلن يعيدها.

قال –رحمه الله تعالى–:

باب المفْعُول بِهِ

وهو الاسمُ المنْصُوب الَّذي يقَعُ علَيْهِ الفِعل، نحو قوْلك: ضَرَبْتُ زَيْداً، ورَكِبْتُ الفَرَسَ؛ وهُوَ قِسْمَان:

ظَاهِرٌ ومُضْمَر؛ فالظَّاهر ما تَقَدَّم ذِكرُه، والمضْمَر قِسْمَان: مُتَّصِل، ومُنفَصِل. فالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَر، وهي: ضَربَنِي، وضَرَبَنا، وضَرَبَكَ، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُما، وضَرَبَكُم، وضَرَبَكُنَّ، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَرَبَهُمَا، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ. والمنْفَصِل اثنَا عشَر، وَهِي: إيَّايَ، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكمَا، وإيَّاكُمْ، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاهُ، وإيَّاهَا، وإيَّاهُما، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ.

أمثلة النَّحويين ما زادت طُلَّاب النَّحوِ إلَّا خوفًا من النَّحو، يُقْدِم طالب العلم وهو متخوِّفٌ من فهم النَّحو ثم يجد الأمثلة كلَّها إرهاب؛ ضرب –وما بين ضاربٍ ومضروب–؛ على كلِّ حال من الطَّرائف الَّتي يحكونها ما ذكره الخطيب البغدادي في كتاب "اقتضاءِ العلم العمل" أنَّ رجلًا منَ المحدِّثين كان يقع له لحنٌ فنُصح بالنَّحو فذهب إلى شيخٍ يُقرِئُه وكان عنده زهادة، فقال له أوّل المثال –وكانوا يبدَؤون النَّحو بالمثال والتَّمييز بين الفعل والفاعل– فقال: (ضَربَ زيْدٌ عمْرًا) قال: (ولِمَ ضَربَهُ؟) قال: (هَذا من بَابِ المثال) قال: (لَا حَاجَةَ لِي فِي علْمٍ أوَّلُه الكَذِبُ) على كلّ حال هذا من باب استلطاف المجلس.

هنا ذكر المصنف – رحمه الله تعالى – هذا الباب، باب المفعول به، وهو من أسهل أبواب المنصوبات على ما هو معلوم.

والمفعُول به: **هو الاسْمُ المنْصُوب الَّذي يَقَعُ علَيْهِ الفِعلُ.**

هكذا عرَّفه المصنِّف -رحمه الله تعالى-: (الَّذي يَقَعُ عَلَيْهِ الفِعْل)، أو قُل: **يقَعُ عليهِ فِعْلُ الفَاعِل**.

فإذا وقع الفعل على هذا الاسم فإنَّ هذا الاسم هو المفعول به، وهم ينظرون إلى الألفاظ؛ لا ينظرون إلى الحقيقة.

فإذا قُلنا بأنَّ المفعول به الَّذي وقع عليه فعل الفاعل، فإنَّه يُخرِج ما بقيَ من المنصوبات.

ومثَّل المصنِّف -رحمه الله تعالى- بقوله: (ضَرَبْتُ زيْدًا).

ضرَبَ: فعل ماضٍ مبني على السُّكون لاتصاله بضمير الرَّفع المتحرِّك، أو بفتحةٍ مقدَّرة على القول أيضًا.

التَّاء: ضمير متَّصل مبني على الضَّم، في محلّ رفع فاعل.

زَيْدًا: هذا مفعول به منصوب بالفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره.

ومثله: (رَكِبْتُ الفَرَسَ)، فمَثَّل بهذَيْنِ المثالين، ومنه قوله – تعالى -: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[1]:

الواو: على ما قبلها.

وَرِثَ: فعل ماضٍ.

سُلَيْمَانُ: فاعل -على ما تقدَّم في ضبط الفاعل-.

دَاوُودَ: مفعول به منصوب بالفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهر على آخره.

وشواهد هذا كثيرة.

[1] [سورة النَّمل: 16]

ويُستَفادُ أيضًا ممَّا مثَّل به المصنِّف -رَحمه الله تعالى- أنَّ المفعول به قد يكون من جِنس العاقل، وقد يكون من غير العاقل، فمثَّل للعاقل بـ(زيد)، ولغير العاقل بـ(الفرس).

ثمَّ ذكر -رحمه الله تعالى- أنَّ المفعول به ينقسم قسمين: (ظَاهِر ومُضْمَر).

ثمَّ بيَّن أنَّ الظَّاهر ما تقدَّم، وهو: (زيد والفرس).

ثمَّ قال: (والمضْمَرُ قِسْمَان):

المضمر: أراد به الضمير.

ثمَّ ذكر أنَّ المضمر ينقسم إلى قسمين: **مُتَّصِل ومُنفَصِل**.

✓ ما ضابط **المتَّصل**؟

المتَّصل: ما لا يُبتدَأ به الكلام ولا يقع بعد (إلا) في الاختيار.

فإذا اتَّصل هذا الضَّمير بالفعل، فإنَّه لا يكون إلَّا مفعولًا به.

➢ وهناك **ثلاثة ضمائر** لا تقع في العربيَّة **إلَّا مفعولا بها إذا اتَّصلت بفعلٍ**، وهي: **الكاف، وياء المتكلم، وهاء الغائب.**

فإذا قلتَ: (عَلَّمَكَ)؛ **الكاف**: هنا ضمير متَّصل مبني على الفتح، في محلّ نصب مفعول به.

وإذا قلت: (زيْدٌ عَلَّمَهُ خَالِدٌ)؛ فالهاء هنا الضَّمير المتَّصل المبني على الضَّم، في محلّ نصب مفعول به؛

وكذلك إذا قلت: (عَلَّمَنِي) الياء هنا ضمير متَّصل، في محل نصب مفعول به.

ثمَّ ذكر **الضَّمير المتَّصل** فقال أنه: (اثْنَا عَشَر)، وهذه مُنقسمه:

فاثنان منها للمتكلِّم، وخمسة للمخاطَب، وخمسة للغائب.

1. **الياء**: وهذه التي تكون للمتكلم وحده، أكان مذكرًا أم مؤنثًا، مثلًا، كما سبق معنا في المثال: (علَّمَنِي: عَلَّمَنِي زيْدٌ) إلخ.
2. **نَا**: التي تكون للمتكلم وحده معظِّمًا لنفسه، أو مع غيره، ومثَّل لها المصنف -رحمه الله تعالى- بقوله: (ضَرَبَنَا)، فتقول: (ضَرَبَنا، أو علَّمَنَا زَيْدٌ).

والإعراب:

ضَرَبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

نَا: ضميرٌ متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعولٌ به مقدَّم.

زَيْدٌ: فاعل مؤخر.

والأصل في المفعول به أن يكون متقدِّمًا، خلاف الظاهر.

الخمسة الأخرى التي للمخاطب:

1. **الكاف**: في قولك (علَّمَكَ زَيْدٌ)، وكما سبق الإعراب نفسه.
2. **الكاف المكسورة**: (عَلَّمكِ زَيْدٌ).
3. **الكاف المضمومة إذا اتصل بها الميم مع لألف**: التي هي للمثنى المخاطب؛ كان مذكرًا أم مؤنثا (يا زيدَان علَّمَكُمَا عَمْرٌ) .

كل هذه لها نفس الإعراب.

4. **الكاف المضمومة التي اتصل بها الميم وحدها**: وهي لجماعة الذكور المخاطبين (علَّمكم زيدٌ).

والتي قبلها اتصل بها الميم مع الألف: (عَلَّمَكُمَا)

5. **الكاف المضمومة المتصل بها النون مشددة** التي تكون لجماعة الإناث (عَلَّمَكُنَّ زيدٌ)، هنا المفعول: الكاف.

بقيت الخمسة التي للغائب وهي:

1. **الهاء المضمومة**: وهي للغائب المفرد المذكر: (علَّمَهُ زَيْدٌ).
2. **الهاء المفتوحة المتصل بها الألف**: وهي للمفردة الغائبة نحو: (عَلَّمَهَا زَيْدٌ).
3. **الهاء المضمومة المتصل بها الميم والألف**: وهي للمثنى الغائب مذكرًا أو مؤنثًا: (الزَّيْدَانِ عَلَّمَهُمَا عُمَرٌ).
4. **الهاء المضمومة المتصل بها الميم وحدها**: وهي لجماعة الذكور الغائبين: (علَّمَهُمْ زيدٌ).
5. وهو الأخير من هذه، **الهاء المضمومة التي اتصل بها النون المشدّدة:** لجماعة الإناث: (عَلَّمَهُنَّ زَيْدٌ).

➢ فهذه الضمائر المتصلة كلها مبنية على حسب ما يُلفَظُ بها، وهي في محلّ نصب مفعول به.

والمنفصل بعد ذلك ذكره: وهو الذي يُبتَدأُ به الكلام ويقع بعد (إلَّا) في الاختيار.

وهي التي ذكرها (إيَّاكَ إيَّايَ وإيَّاكُم ..إلخ) وهي اثنا عشر أيضا:

اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب.

1. **إيّايَ**: للمتكلم وحده، مذكرا كان أو مؤنثا (**إيَّاي علَّمْتَ**).
2. **إيَّانَا**: للمتكلّم الذي معه غيره، أو المعظّم نفسه (**إيَّانَا** عَلَّمْتَ):.
3. **إيّاكَ**: التي **بفتح** الكاف، وهي **للمخاطب المفرد المذكر**(**إيّاكَ** عَلَّمْتُ).

(إيّا) عند البصريين هي الضمير، و(إيّاك) عند الكوفيين هي الضمير.

4. **إيّاكِ**: **بكسرها**، وهي **للمخاطبة المفردة المؤنثة** (**إيّاكِ** عَلَّمْتُ).

5. **إيّاكُما**: **مضمومة** الكاف، **للمثنى المخاطب** مذكرا كان أو مؤنثا (يَا زيدان **إيّاكُمَا** أكرمْتُ).

6. إيّاكُمْ: **بضمّها**، وهي **لجماعة الذكور المخاطبين** (**إيّاكُمْ** عَلَّمْتُ).

7. إيّاكُنَّ: **بضمّها**، وهي **لجماعة الإناث** (**إيّاكُنَّ** عَلَّمتُ):.

8. إيّاهُ: **بضمّ الهاء**، وهي **للمفرد المذكر الغائب** (**إيّاهُ** أكرمْتُ أو علّمْتُ):.

9. إيّاهَا: **بفتح الهاء**، وهي **للمفردة المؤنثة الغائبة** (**إيّاها** عَلَّمْتُ):.

10. إيّاهُما: **بضمّ الهاء**، وهي **للمثنى الغائب** مذكرا كان أو مؤنثا: (الزيدانِ **إيّاهُما** أكرَمْتُ).

11. إيّاهُم: **بضمّ الهاء**، وهي **لجماعة الذكور الغائبين** (**إيّاهُم** عَلَّمْتُ).

12. إيّاهُنّ: **بضمّها**، وهي **لجماعة الإناث الغائبات** (**إيّاهُنّ** عَلَّمْتُ):.

هذه الضمائر في الحالات التي تقدّمت كلّها منفصلة مبنية في محل نصب مفعول به مقدّم.

و(علّمْتُ) وما أشبهها: هذا فعل وفاعل، ومنه قوله – سبحانه وتعالى –: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2]:

إيَّا: ضمير منفصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به مقدّم.

الكاف: حرف دالّ على الخطاب، لا محلّ له من الإعراب هذا قول البصريين، وقول الكوفيين: (إيّاك) هو الضمير كلّه.

نَعبُدُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

---

[2] [الفاتحة: ٥]

فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره نحن، على ما تقدّم في باب الفاعل.

هذا ما يتعلّق بالمفعول به.

ثمّ انتقل إلى المفعول الثاني من المفاعيل التي ذكرها.

قدّمت لكم في الدرس الماضي أنّ المفاعيل خمسة:

منْهَا المفاعيلُ خَمْسٌ مُطلَـقٌ وبه وفيهِ مَعـهُ له وانظرْ إلى المُثُل

ضَربْتُ ضَرْبًا أبَا عَمْرٍو غَدَاةَ أتَى وسِرْتُ والنِّيلَ خَوْفًا مِنْ عِتَابِكَ لِي

قال – رحمه الله تعالى –:

باب المَصْدَر

المَصْدَرُ هُوَ الاسْمُ المنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثالثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

هنا ذكر **المفعول المُطْلَق**، وعبّر عنه **بالمصدر**، وليس لازِمًا.

قال: **وهو قِسْمَان: لَفْظِيٌّ ومَعنَوِيٌّ، فإنْ وافَقَ لَفْظُهُ لفظَ فِعلِهِ فهو لفظيٌّ نحو: قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وإنْ وافَقَ معنى فعلِهِ دون لفظِهِ فهو معنويٌّ، نحو: جَلَسْتُ قُعُوداً، وقُمتُ وُقُوفاً، وما أشبه ذلك.**

هذا هو المفعول المطلق.

✓ لماذا عبّروا عنه بالمطلق؟

لأنّه ليس مقيّدا بشيء معيّن، لا (به)، ولا بـ (معه)، ولا (له)، ولا (فيه)؛ مطلق كاسمه، هذا المصدر.

ابن آجرُّوم – رحمه الله – ضبط لنا المصدر بأنّه الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل، ما معنى هذا؟

معناه أنّك تغير صيغته من صيغة إلى أخرى.

والمراد هنا **المَفْعُول المُطْلَق** وإن عبّر به بالمصدر لأنّ المصدر قد يكون مجرورا وقد يكون مرفوعا كما هو معلوم وإنما خُصَّ (...)[3] المفعول المطلق لا غير؛ لأنّه منتصِبٌ على المفعولية.

- ✓ وهنا من باب الفائدة؛ هل الفعل هو المصدر أو الاسم؟

البصريُّون على أنّ الاسم هو المصدر.

والمصْدَرُ الأَصل وأَيُّ أصلِ ومِنهُ يا صَاحِ اشتقَاقُ الفعْلِ

والكوفيُّون على أنّ الفعل هو مصدر الاشتقاق.

المفعول المطلق هو: **المَصْدَرُ المَنصُوبُ المُؤَكِّدُ لعامِلِه أوْ المُبَيِّن لنوعه أو عَدَدِه.**

فإذا قلنا: مؤكِّد لعامله، فالمفعول المطلق هنا له ثلاثة أقسام:

- **الأوّل: المُؤَكِّد لعَامِلِه**؛ ما هو المؤكد لعامله؟

[3][كلمة غير مفهومة: الدقيقة 20:30]

قالوا: الذي يدل على ما دلّ عليه عامله من الحدث؛ تقول: (جَاءَ زَيْدٌ مجِيئًا، أو قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا).

ومنه قوله –تعالى-:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[4].

فإذن، نقول:

الواو: عاطفة على ما قبلها.

كَلَّمَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

اللّهُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

مُوسَى: مفعولٌ به، منصوب بالفعل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

تَكْلِيمًا: مفعول مطلق مؤكّد لعامله وهو (كَلَّمَ) منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

هذا **المؤكِّد لعامِله الذي عَمِل فيه النَّصب**.

- **الثاني**: **المُبَيِّن لنَوعِه**؛ وهذا الذي يدل على الهيئة التي صدر عليها الفعل، مثل: (عَلَّمْتُ زَيْدًا عِلْمًا نَافِعًا):

عَلَّمْتُ: فعل وفاعل.

زَيْدًا: مفعول به.

عِلْمًا: مفعول مطلق مبيّن لنوع عامله، وهو: (علَّمْتُ).

ومنه قوله –تعالى-:﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾[5].

---

[4][سورة النساء:164]

[5][سورة الأحزاب:41]

- **الثالث**: **المُبَيِّن للعَدَد** -يعني عدد عامله- وهو الذي يدلّ على مرَّات وقوع الفعل، مثل: (ضَربْتُ ضَرْبَةً...) هذا مفعول مطلق، ما الَّذي دلّ عليه؟ **العدد**.

ومنه قوله – تعالى –على قولٍ-: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[6].

ثم قال المصنف –رحمه الله-: (**وهُوَ قِسْمَانِ**:—يعني: المفعول المطلق- **لفظيٌّ ومَعْنوِيٌّ**):

- **اللَّفْظِيّ**: هذا أكثر في الاستعمال.

✓ اللَّفْظِيّ ما هو؟

هو الذي **وَافق** –كما ذكر المصنف – رحمه الله – **الفعل الناصب له في حروفه وفي معناه**؛ الفعل الذي عمل فيه، وافقه في حروفه وفي معناه، مثل: (فَرِحَ فرَحًا)، (قَتَلَ قتْلًا، أكَلَ أكْلًا)، وهكذا؛ (فرحًا، وأكلًا، وقتلًا، وضحك ضحكًا) كلّها: مفعول مطلق مؤكّد لعامله.

- الثاني: **المَعنوي** وهو **الذِي يُوافِق فِعله النّاصب له في معناه**؛ يوافق العامل فيه **دون حروفه**، مثلما مثّل له المصنّف – رحمه الله تعالى – بقوله: (جَلَسْتُ قُعُودًا، وقُمْتُ وُقُوفًا)؛ (فقُعُودًا، ووقُوفًا): هذه مفعول مطلق.

  فإذا قلنا المثال الذي ذكره الأول، (جَلَسْتُ قُعُودًا):

جَلَسْتُ: فعل وفاعل.

---

[6] [سورة الحاقة:14]

قُعُودًا: مفعول مطلق مؤكّد لعامله، منصوب بالفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ وهكذا.

هذا ما يتعلّق بالمفعول المطلق.

ثمّ ذكر **المفعول فيه**، فقال:

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وظَرفُ المَكَانِ

ظرفُ الزَّمَان هوَ اسم الزَّمَان المنصُوب بتقدير (في)، نحو: اليومَ، واللَّيْلةَ، وغُدْوَةً، وبُكْرَةً، وسَحَرَاً، وغدَاً، وعَتَمَةً، وصبَاحاً، ومسَاءً، وأبَدَاً، وأمَدَاً، وحِيناً؛ ومَا أشبَه ذلك.

وظرفُ المكَان هو اسم المَكان المنْصُوب بتقدِيرِ (في)، نحو: أمامَ، وخَلْفَ، وقُدَّامَ، ووراءَ، وفَوْقَ، وتَحتَ، وعِندَ، ومَعَ، وإزاء، وحِذَاءَ، وتِلقَاءَ، وثَمَّ، وهنَا؛ وما أشبه ذلك.

هذا المفعول فيه، **وضابطه: أنّه يحلّ محلّ (في)**، ويُعبَّر عنه بالظرف؛ لأنّ الفعل وقع فيه.

وهذا هو المنصوب الثالث من المنصوبات.

قل: ظرف الزمان، أو ظرف المكان؛ أو قل: **مفعُول فيه**.

وهما – الظرف الزّماني والظّرف المكاني – متقاربان في الأحكام.

✔ فما ظرف الزمان؟

ظرف الزّمان: هو اسْمُ الزَّمَانِ المنصُوب بتقْدِيرِ (في).

عندما تقول: (سَافَرْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ):

سَافَرْتُ: فعل وفاعل.

يَوْمَ: ظرف زمان منصوب بالفعل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

يومَ: مضاف.

الجُمُعَةِ: مضاف إليه مجرور بالمضاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

لأنّك تقول: سافَرْتُ في يوْمَ الجمعَةِ، وكذا في سائر الأمثلة التي ذكرها المصنف – رحمه الله –.

- قولنا: (اسم الزمان): خرج به اسم المكان.
- وقولنا: (منصوبات الأسماء): خرج به المرفوع والمجرور.

ظروف الزّمان هذه كثيرة، وذكر منها المصنف اثني عشر ظرفا، ومعانيها معروفة: (اليوم، واللّيلة، وصباحًا، وعتمةً، وبكرةً)، وما أشبه ذلك، منصوبة على الظرفية.

ومن الأمثلة على الظرف الزماني من أمثلة القرآن: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [7]، ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [8]، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ [9]، وما شابه ذلك، هذه ظروف الزمان، واستعمالها كثير.

أمّا **ظرف المكان: فقد ذكره بقوله: هو اسم المكان المنصوب بتقدير (في).**

هذا الظرف المكاني.

وهو في حكم الذي قبله، وهو **اسم** المكان المنصوب بتقدير (في)

ومثَّل له المصنف –رحمه الله تعالى– أيضا بأمثلة.

[7] [سورة الشعراء: 218]

[8] [سورة العاديات: 3]

[9] [سورة البقرة: 187]

مثلا في قوله تعالى: ﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة:164]،

فـ (بَيْنَ) هذا اسم يدل على المكان.

وكلّ ما ذكره المصنف أيضا يُعرب بظرف مكان، وكذلك بتقدير (في) بمعنى أنّه يُقدَّر معناها لا لفظها كما مرّت في ظرف الزمان، ظرف الزمان يقدر لفظها ومعناها.

ولفظ المكان إنما يقدر معناها تقول: صَلَّيْتُ خلفَ الإِمَامِ وصَلَّيْتُ خلْفَ المقامِ، وصلَّيْتُ أمَامَ السُّتْرةِ.

وراءَ: كما في –قوله تعالى–: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[10].

فإنّ **وراءَ** ههنا تعرب ظرف مكان منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ وهو مضاف.

ظهُورِ: مضاف إليه.

وفَوْقَ: من الأسماء المكانية، كما في –قوله تعالى–:

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام:18].

تَحْتَ: أيضا ظرف مكان يدل على السُّفل.

عِنْدَ: ظرف مكان يدلّ على القُرب

وحِذاءَ وإزاءَ وتلقَاءَ وهُنَا...إلخ.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾[11].

جَلَسْتُ هُنَا؛ أي في المكان القريب.

وثَمَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:20].

هذه الظروف تعرب إعراب المنصوبات؛ يعني تعرب على أنها ظرف مكان منصوب.

---

[10] [سورة آل عمران: 187]

[11] [سورة الأعراف: 47]

وبعض الظروف المكانية تأتي مبنيّة مثل: (حيْث) فإنّها مبنيّة على الضمّ لكنها تكون في محل نصب، وكذلك (هُنَا وأمْسِ) وما شابه ذلك، على خلاف بين النحويين مذكور في كتب النحو المطولة.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قراءة من كتاب (المورد العذب الزلال)

قال شيخنا أحمد بن يحيي النجمي –رحمه الله تعالى–:

فصلٌ

من قال لا إله إلا الله وهو مع ذلك يدعوا المقبورين ومن يسميهم بالأولياء من دون الله فيما لا يقدر عليه إلا الله؟

هل يعتبر مسلماً وما هو الدليل على ذلك؟!

والجواب وبالله التوفيق ومنه استمد العون والتوفيق والسداد:

اعلم أن من قال لا إله إلا الله وهو يدعو غير الله راجياً منه جلب النفع ودفع الضر الذي لا يقدر على جلبه أو دفعه إلا الله أو ينذر له أو يذبح على اسمه أو يستغيث به ويستجير فهو مشرك شركاً أكبر، كافر بوحدانية الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ولو كرر لا إله إلا الله في اليوم سبعين ألف مرة، فإن ذلك لا ينفعه أبداً حتى يكفر بما يعبد من دون الله . وإليك الأدلة من الكتاب والسنة.

الدليل الأول: من القرآن الكريم قول الله –عز وجل-: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة } فتبين من هذه الآية أن الله –عز وجل– أرسل الرسل بشيئين أولهما الإيمان بالله وحده وعبادته بما شرع على ألسنة رسله –صوات الله وسلامه عليهم– أجمعين.

ثانياً: الكفر بالطاغوت واجتنابه وكل ما عبد من دون الله فهو طاغوت، والطاغوت مشتق من الطغيان ومن حق كل مخلوق أن يكون عبداً لله فإذا عبد من دون الله فقد تجاوز به عابده حده، ومن أجل ذلك سمي طاغوتاً ووثناً سواء كان المعبود ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً أو ولياً أو شيطاناً أو إنسياً أو جنياً أو شجراً أو حجراً أو منحوتاً أو غير منحوت فمن عبدالله ولم يكفر بالطاغوت لم تصح عبادته ولم تقبل منه حتى يكفر بما يعبد من دون الله.

الدليل الثاني: أن الأمر بالعبادة جاء في القرآن الكريم مقترناً بالنهي عن الشرك تارة كقوله تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً }؛ فتكون العبادة المأمور بها هي العبادة الخالية عن الشرك بالله،

أو مقترناً بالأداة الحاصرة التي تفيد حصر العبادة وقصرها على الله دون غيره كقوله تعالى: {أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم }، وكقوله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين} أو مقترنة بالحال الدالة على صفاء العبادة ونقاءها من شوائب الشرك كقوله تعالى: {فادعوا الله مخلصين له الدين }؛ أي: حال كونكم مخلصين الدعاء له، وقوله: {قل الله أعبد مخلصاً له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه}.